مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية	المجلد 06 / العـــدد: 02 (2022)، ص ص 49-70

نظرة سالوستيوس للفساد السياسي في الجمهورية الرومانية من خلال كتابه حرب يوغرطة

Salustius's view of political corruption in the Roman Republic through his book The jugurtha war

خولة بوشامة *	الدكتورة زينب بلعابد
جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة -2 مخبر البحوث والدراسات في حضارات بلاد المغرب الإسلامي	أستاذة بجامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة -2
khaoula.Bouchama@univ-constantine2.dz	zineb.belabed@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام13./.11../2021 تاريخ القبول: 19./02./2022

الملخص: نتناول في هذا المقال ظاهرة الفساد السياسي عند المؤرخ " سالوستيوس" (86 ق.م- 35ق.م)، المعاصر لأواخر هذه الفترة، من خلال كتاباته "حرب يوغرطة" (Bellum Iugurthinum)، هذا الأخير الذي جعلناه مصدرنا الرئيسي، إذ بعد تحليل واستنباط واستقراء معلوماته، تبين لنا أن المؤرخ كتب بأعين سياسية إلى جانب التاريخية، حيث اعتبر أن الانحطاط السياسي والأخلاقي الذي عاشته الجمهورية الرومانية نتيجة لتراكمات سياسية، ونزاعات داخلية التي ظهرت منذ فترة طويلة، إلى جانب الدور الذي لعبته طبقة النبلاء في زيادة الطين بلة بأعمالها وتصرفاتها الغير مسؤولة تجاه المجتمع و الجمهورية،كما أبرز هذا المؤرخ والسياسي أهم مظاهر هذا الفساد والذي لخصناه في إشكالية الرشوة والدور الذي لعبته في حرب الرومان مع الملك النوميدي يوغرطة ، وكذا تلك الصراعات الحزبية والعسكرية بين القواد التي أدت إلى انهيار الجمهورية، بالإضافة إلى جملة من المظاهر الأخلاقية التي تفشت في المجتمع. لذا يهدف البحث إلى إبراز الفساد السياسي الذي إنتشر في روما ونظرة "سالوستيوس" لهذا الفساد من خلال كتابه حرب "يوغرطة" .

الكلمات المفتاحية : سالوستيوس- الفساد- الجمهورية الرومانية- حرب يوغرطة- الرشوة .

Abstract: In this article we discuss the phenomenon of political corruption of the historian "Salustius" (86 BC - 35 BC), contemporary until the end of this period. We used his book, The Jugurtha War, as our main source, because after analyzing, deducing and extrapolating his information, it became clear to us that the historian wrote with political eyes. Unhistorical, as he considered that the political and moral decline that the Roman Republic witnessed was the result of political accumulation and internal conflicts in Rome, along with the role played by the nobles in making matters worse through their irresponsible behavior and behavior towards society and the Republic, where this historian sheds light on the most important manifestations This corruption, which we summarized in the problem of bribery and the role it played in the Roman war with the Numidian king Jugurtha, as well as the partisan and military conflicts between the pimps that led to the collapse of the Republic, this research aims to shed light on the political corruption that spread in Rome and Salustius' view of it.

Keywords:
Sallustius - Corruption - Republic Roman - The jugurtha war - Bribery.

*خولة بوشامة .

1. مقدمة:

إن انتشار ظاهرة الفساد السياسي في الجمهورية الرومانية (509ق.م-30 ق.م.)، ولاسيما الرشوة التي استعملت من قبل مجلس الشيوخ وتفشيها بين أوساط المجتمع الروماني، جعل كثير من المصادر القديمة تتطرق إلى هذه الآفة الاجتماعية، فمثلا المؤرخ تيتيوس ليفيوس (Titus Livius)[1] (59 ق.م- 17م)، تتبع أصول هذه الظاهرة التي ألصقها في القادة العسكريين بالدرجة الأولى، كما أقترح بعض الحلول للقضاء عليها، أما الرجل السياسي " ديون كاسيوس" (Lucius ,Dion Cassius)[2] (155م-229م) فقد تطرق هو الاخر من جانبه لظاهرة الفساد في روما، بالاعتماد على خطابات شيشيرون[3] (Marcus Tullius Cicero) (106-43 ق.م) ، هذا الأخير الذي تعتبر خطاباته أحد أهم المصادر لدراسة الفساد في الجمهورية الرومانية، وكذلك نجد المؤرخ و السياسي سالوستيوس (Sallstius) (86ق.م - 35 ق.م) الذي عاصر نهاية فترة الجمهورية الرومانية، وقد تعرض لموضوع الفساد السياسي بأكثر عمقا في كتابه "حرب يوغرطة" (Bellum Iugurthinum) ، مما جعلنا نعتمده مصدراً رئيسيا، ولعل هذا ما دفعنا لاختيار هذا العنوان لمقالنا، والذي نهدف من خلاله لمعرفة انتشار ظاهرة الرشوة في المجتمع الروماني، والتي اعتبرها سالوستيوس نقطة تحول في الفساد السياسي في الجمهورية الرومانية، لذا كانت الإشكالية الرئيسية للمقال، هي التوصُل لمعرفة نظرة سالوستيوس، للفساد السياسي في الجمهورية الرومانية، وتفشي ظاهرة الرشوة من خلال كتابه حرب يوغرطة؟، كما أن هذه الإشكالية قادتنا لطرح العديد من التساؤلات منها : هل فعلاً كان سبب هذا الفساد هو طبقة النُبلاء وما أحدثته من صراع سياسي فقط أم له أسباب أخرى؟ وهل لعب الأمير النوميدي يوغرطة، فعلاً دورا مهما في افساد الجمهورية الرومانية؟ وهل استغل الأمير النوميدي ظروف هذه الجمهورية، واستعمل المال كأداة إستراتيجية في حربه معهم أم كانت لديه أهداف أخرى؟

طبعا للإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة المنبثقة منها، اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الاستردادي، عند عرض الاحداث التاريخية، لكن ركزنا بالدرجة الأولى على المنهج التحليلي والاستنباطي، عند استخراجنا للمعلومات من الكتاب السابق الذكر، فتشكل لنا موضوع عالجنا فيه بالدرجة الأولى أسباب الفساد السياسي، ومظاهره في الجمهورية الرومانية، داخل روما وفي افريقيا، والتي تتمثل في الرشوة، وكذا ركزنا على شخصية هذا المؤرخ السياسي، والأهداف التي دفعته للخوض، في مثل هذه المواضيع، كما هو موضح في النقاط التالية:

2. سالوستيوس المؤرخ والسياسي ودوافع الخوض في موضوع الفساد السياسي في الجمهورية الرومانية

إن دراسة الفساد السياسي في الجمهورية الرومانية من خلال نظرة المؤرخ " سالوستيوس"، لا يمكن أن نعطيها حقها إذا لم نتعرض لشخصية " سالوستيوس" والتطرق إلى أهم الدوافع التي جعلته يتطرق لهذه المسألة، لذا فإن الخوض في حياة المؤرخ والسياسي اللاتيني سالوستيوس، محصورة بما توفره لنا الوثائق والتي كانت في كثير من الأحيان، لا تتطرق إلى التفاصيل الدقيقة، فهي عبارة عن معلومات وردت

---

[1] Titus Livius , 2004, **The History Of Rome**, Books thirty-seven to the end, with the epitomes and fragments of the lost books, trad,,William A. M'devitte, London.

[2] Dion Cassius,2018, **Histoire romaine**, trd., Guy Lachenaud, Publisher: Les Belles Lettres, Paris.

[3] Cicero,1948**, On the Orator**, Books I-II, trd., E. W. Sutton, H. Rackham, HARVARD UNIVERSITY PRESS, LONDON.

منه هو شخصيا في كتاباته أو تلك التي ذكرها القديس جيروم (Eusebius Sophronius Hieronymus) *، كذلك تلك الإشارات التي وردت هنا وهناك في كتاب المؤرخين الرومان، كما أشار الباحث " محمد العربي عقون" أن كايوس سوبتونيوس (Caius (Suetonius قد أفرد له بابا في كتابه (مشاهير الرجال) (Viris illustribus) غير أن ذلك الكتاب قد ضاع وضاعت معه تفاصيل هامة وعديدة[4]. إلا أنه رغم هذا وذاك حاولنا معالجة هذه الشخصية في ثلاث نقاط و المتمثلة في:

1.2- **مولد و نشأة سالوستيوس** :

إن المصادر الأدبية لم تسمح لنا إلا بمعرفة الشيء القليل عن حياته، كتاريخ ميلاده ووفاته (86-35 ق.م) [5]، حيث ولد غايوس كربسوس سالوستيوس (Caius Sallustius Crispus) في إقليم السبايين (Sabinum) في أميترنيوم (Amiternum)، وهي البلدة التي تقع شمال شرق روما [6]، يعد من أهم المؤرخين اللاتين، وأنه ينتمي إلى أسرة من العامة، ويناصر الحزب الديمقراطي (populares)، وكان من مؤرخي العصر الجمهوري للإمبراطورية الرومانية ويتصدر ذلك في الترتيب الزمني[7]، فهو من الميالين للأدب، فقد درس الآداب اللاتينية وكان مولوع بالآداب الإغريقية [8]، حيث عاصر" سالوستيوس" الفترة الأكثر حماسا في تاريخ روما والمتمثلة في العبور من الجمهورية إلى الإمبراطورية، والتي تميزت باضطرابات وتوترات سياسية واجتماعية واقتصادية مستمرة، حيث وصف بعض المؤرخين هذه الحالة بالتحلل السياسي والاجتماعي الذي يزداد سوءً يوما بعد يوم [9].

2.2 – **سالوستيوس السياسي**:

بدأ سالوستيوس حياته السياسية في عام 55 ق.م، وكان منطوي تحت حزب العامة [10]، وأصبح بعد ذلك عضوا في مجلس الشيوخ [11]، وبسبب حدوث بعض الاضطرابات في روما سنة 50 ق.م [12]، طُرد "سالوستيوس" من مجلس الشيوخ الروماني بسبب تهمة أخلاقية

---

* القديس جيريوم (Eusebius Sophronius Hieronymus) : المعروف بإسم يوسابيوس سفرونيوس هيرونيموس ، والذي يعتبر كاهن مسيحي لاتيني، ومؤرخاً، في بداية حياته لم يكن يهتم كثيرا بالهوت ، لكن لما أصبح شابا بالغا ، أصبح لهوتيا ، وفيما بعد دكتورا في الكنيسة، كما أشتهر كعالم توراتي لذا يقال عليه أنه كاهن أمين ومرشد روحي مصور . للمزيد أكثر أنظر :

- Justin Mcclain, **The Quotable Saint Jerome**, Catholic University of America Press, 2020, p XIX.

[4] العربي عقون، **المؤرخون القدامى**، 2006، **– غايوس كربسوس (56–33 ق.م) وكتابه حرب يوغرطة** ، دار الهودى ، عين مليلة، الجزائر ، ص 24.

[5] Jorge Alfaro Martínez, 2013, **Debilidad de los principios, venalidad, pragmatismo y traición como herramienta diplomática en la guerra de yugurta**, Revista de humanidades , Nº27 , , p 220.

[6] Donald.C. Earl,1961, **The Political Thought Of Sallust**, cambridge at the university press, London ,p1.

[7] عبد اللطيف أحمد علي، 1970، **مصادر التاريخ الروماني**، دار لنهضة العربية ، بيروت، ص 13.

[8] محمد الهادي حارش،2019، **يوغرطة الملك في مواجهة روما**، موفم للنشر، الجزائر، ص 7.

[9] Jorge Alfaro Martínez, op-cit, p 221.

[10] Donald.C. Earl, op-cit, p 1.

[11] عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 13.

[12] T. Ramsey,2007, **Sallust's, Bellum Catilinae**, Second Edition Edited, with Introduction and Commentary, Published by Oxford University Press, Inc, New York, p 3.

[13]، لكن سرعان ما أعده "قيصر * (César)" إلى مجلس الشيوخ وأصبح من القوات القيصرية عام 49 ق.م، وعين بعدها برتورا في عام 48 ق.م حتى سنة 46 ق.م حيث استطاع سالوستيوس استرداد شرفه العسكري وكسب ثقة "قيصر"[14] الذي حقق معه انتصارا كبيرا في معركة تابسوس* (Thapsus) ضد النوميديين، لذا كافئه بتعيينه في منصب حاكم على مملكة "يوبا الأول" التي حملت اسم أفريقيا الجديدة** (Africa Nova)[15].

احتك "سالوستيوس" بالشخصيات البارزة في روما والتي كان لهم دورا هاما فيها، أمثال "كاتوا " (Marcus Porcius Cato)***، و"شيشيرون" و"قيصر"، هذا الأخير الذي أعاده للحياة السياسية الرومانية[16]، ولكن بعد مرور وقت قصير تعرض إلى الاغتيال في مارس 44 ق.م [17]، مما جعل "سالوستيوس" يتخلى عن زيادة تطلعاته السياسية، ويبدوا أن موارده المالية، كانت أكثر من كافية لدعم

---

[13]محمد العربي عقون، المؤرخون القدامى.......، ص 26.

*جايوس يوليوس قيصر ولد في روما حوالي 100 قبل الميلاد ،كان جنرالًا ورجل دولة رومانيًا، وعضوً في الثلاثي الأول، قاد قيصر الجيوش الرومانية في حروب الغال قبل هزيمة بومبي في حرب أهلية وحكم الجمهورية الرومانية بصفته ديكتاتورً من 49 قبل الميلاد حتى اغتياله في 44 قبل الميلاد، حيث لعب دورًا حاسمًا في الأحداث التي أدت إلى زوال الجمهورية الرومانية وصعود الإمبراطورية الرومانية. أنظر:

-Yann Le Bohec, 2015, **César Chef De Guerre**, Publisher: Tallandier, paris, pp22-23, pp 244-245.

[14] Donald.C. Earl,op-cit, p 1.

*تابسوس (Thapsus): وقعت المعركة في 46 ق.م بالقرب من تابسوس (رأس ديماس بتونس) ،كانت الحرب بين قيصر و البومبيين المتحالفين مع يوبا الأول ، إستطاع قيصر أن يلحق بهم الهزيمة، وبهذا الإنتصار أحدث تغير في الحياة السياسية والإقتصادية في روما وتغيير جوهري في لبلاد المغرب خاصتا وإلغاء المملكة النوميدية نهائيا وإعلانها ولاية رومانية سميت أفريقيا الجديدة (Africa Nova). أنظر :

– محمد البشير شنيتي، 1985، **سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م– 40 م)** ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر ، ص ص 63-64.

**أفريقيا الجديدة (Africa Nova): المقاطعة الرومانية الجديدة التي انشأة على حساب المملكة النوميدية، اطلق عليها هذا الإسم تمييزا لها عن ولاية افريقيا القديمة (Africa Vitus)، تم هذا الاجراء من طرف قيصر عام 46 ق.م عقب انتصار قيصر على يوبا الاول وحلفائه البومبيين . أنظر: – محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق، ص ص 64-65.

[15]محمد العربي عقون، المؤرخون القدامى......، ص 26.

***كاتوا الاكبر (Marcus Porcius Cato): يقال أنه من مواليد توسكولوم، لم يحمل لقب كاتوا أولا بل لقب بورسيوس ، لكن بسبب حكمته العظيمة لقب بكاتوا ،كان يتميز بالقوة، عرف فيما بعد بكاتوا الرقيب (Cato censorius) ، حارب القرطاجيين في الحرب البونيقية الثانية ، يعتبر المؤلف الأول لتاريخ إيطاليا الكامل باللاتينية أطروحته الزراعية (De Egri Cultura) التي تتحدث عن الزراعة التي إهتم بها ويعتبر عمله الوحيد الذي وصل إلينا بالكامل. ينظر **:**

–Plutarque,1829, **Vie de Caton le Censeur**, trd : Dominique Ricard, T.VI, Au Bureau Des Éditeurs De La Bibliothèque des Amis Des Lettres, , Paris, I–II–III.

– Cato,2010, **On Farming De Agri Cultura**, trd : Dalby, Andrew, Publisher: Perseus Book Group, Paris.

[16]Donald.C. Earl,op-cit, p 1.

[17]محمد العربي عقون، المؤرخون القدامى.......، ص 26.

حياته بالرفاهية، حيث اصبح سالوستيوس ثريا بعد نهبه للأموال، إذ شهدت ملكيته لحديقة "سالستيوس الشهيرة" الواقعة على مشارف روما، التي أصبحت ملكية للأباطرة الرومان فيما بعد[18] .

3.2- سالوستيوس المؤرخ :

بعد مصرع "قيصر" في عام 44 ق.م، تخلى "سالوستيوس" عن الحياة السياسية ودفعه طموحه نحو مجال الأدب وكتابة التاريخ، لذا كانت أول مؤلفاته بعنوان "مؤامرة كاتيلينا" (De Conjuratione Catilinae)[19] (62-64 ق.م)، بيَّن في هذا الكتاب هزيمة القنصل "كاتيلينا" الذي حاول الاستلاء على الحكم، واعتبر هذه المؤامرة جريمة غير مسبوقة ولن تُنسى بسبب المخاطر التي تسببت في احداثها، أما المؤلف الثاني فتناول فيه تاريخ "حرب يوغرطة" (bellum iugurthinum)،(118 إلى 104 ق.م) ، ولعل الهدف من التأريخ لهذه الحرب لكونها عظيمة ووحشية، مع انتصارات على الجانبين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لكونها برزت لأول مرة معارضة للإساءة باستخدام السلطة الأرستقراطية، التي خلقت صراع أربك كل القوى والموازين، ومضى إلى درجة من الجنون إلى حد أن التحزب السياسي انتهى بحرب أهلية دمرت إيطاليا، أما عمله الأخير "التاريخ" (Historiae) ، فلم يكتمل والذي تناول فيه السنوات (78-67 ق.م) و يعتقد أنه بلغ 500 جزء، لم يصل لنا إلا ما تعلق بالرسائل السياسية إلى قيصر منها أربع خطب ، ورسالتين[20].

على ما يبدوا أن "سالوستيوس" توفي حوالي35-34 ق.م [21]، تميز بحياة فريدة على العموم، كان من الرجال الذين يبحثون عن المجد لكن تعددت أخطاءه التي قادته للفشل، ولقد أظهر عدة مرات فشله في الجانب العسكري، لذا لم تظهر عليه علامات الموهبة العسكرية، أما عمله في المجال السياسي، فقد أثرت عليه نزواته فاستسلامه لها أثار عليه خصمه، اما في المجال الأدبي، نجده إشتهر بأعماله الأدبية فمن خلال كتاباته نلتمس، أنها أعمال أنجزت في كثير من المرات بعين سياسية ناقدة، لاسيما عند تطرقه لظاهرة الفساد في الجمهورية الرومانية، إذ كشف لنا ذلك الانحطاط السياسي والأخلاقي للجمهورية الرومانية وتوبيخ النبلاء[22]، واتهامهم بالتماطل والظلم والعجز في معالجة القضايا الجوهرية، كما وصفهم بالبخل والجشع وحبهم المطلق للمال والشهرة، وكذا اعتمادهم على الرشوة في تحقيق أغراضهم[23]، ولعل الهدف من ذلك هو الدفاع عن الحزب الديمقراطي، والرد عن الدعاية ضد يوليوس قيصر؟، وهذا ما سوف ننفيه أو نؤكده في باقي الموضوع. إذن بعد هذا العرض الوجيز للتعريف بسالوستيوس، والدوافع التي جعلته يتعرض لظاهرة الفساد السياسي، سوف نستخرج من كتاباته البدايات الأولى لهذه الآفة الاجتماعية وأهم الأسباب التي أدت إلى ظهورها.

2. بداية و أسباب الفساد السياسي في الجمهورية الرومانية بمنظور سالوستيوس :

---

[18]محمد العربي عقون، المؤرخون القدامى.......، ص 27.

[19] Salluste,1850, **Catilina Et Jugurtha**, Trad: P. Croiset, LIbrairie De L. Hachette Et Cle , Paris.

[20] John C. Rolfe,1920, "**Introduction**," **in Sallust**, The Loeb Classical Library (Cambridge, Mass. and London, XV- XVI.

[21] Donald.C. Earl, op-cit, p 1.

[22] J. T. Ramsey, op-cit, p 6.

[23]شافية شارن، 2001،**الرشوة عند الرومان من خلال كتاب حرب يوغرطة لسالوستيوس**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 1، ص 367.

إن الفترة التي عاشها سالوستيوس بين حكم سولا واغتيال قيصر، أعطاه رؤيته الخاصة حول الفضائل والثروة والفساد والسلطة في الجمهورية الرومانية، مما جعل له نظرة في التراجع والانحدار السياسي لروما[24]، كانت هذه الفترة حافلة بالأحداث حيث عرف فيها تاريخ روما تسارعا لم يشهدها من قبل، نتيجة لتفاعلات وتراكمات القرون السابقة[25]، كما أن مخالفة قانون الدولة والنظام العام وعدم انسجامه مع القيم الأخلاقية السائدة، يخلق انهيارا في كل الدول ومنها روما، و عليه فيرى "سالوستيوس" أن بداية التراجع والانحطاط السياسي للجمهورية الرومانية يعود إلى تدمير قرطاجة عام 146 ق.م، وهو ما يؤكده بعض المؤرخين أيضا، حيث وجدت نقاط تحول مختلفة مست روما بعد تدميرها لقرطاجة ، فهناك من يقول أنها بداية الرفاهية في روما تعود إلى حوالي 187 ق.م ،وهناك من يرى أن المعايير الأخلاقية لروما بدأت تتغير في وقت مبكر من عام 200 ق.م ، فهي فترة من التَنازُع والرفاهية ونتيجة لذلك تغيرت الدولة الرومانية تدريجيا من الأجمل والأفضل إلى الأسواء والأكثر فسادا [26].

لم يتجاهل "سالوستيوس" النزاعات الداخلية التي يتألف منها تاريخ الجمهورية، حيث يقول أن الخلافات المدنية نشأت في روما من رذيلة الطبيعة البشرية التي لا تهدأ ولا تقهر، والذين سعوا دائما للحصول على المجد الأسمى[27]، لذا نجد عرض أعلى المعايير الأخلاقية لروما بين الحرب البونية الأولى (264ق.م–241 ق.م) والثالثة (149 ق.م–146 ق.م)، لان روما في هذه المرحلة كانت تخاف من عدوها الخارجي المتمثل في قرطاجة، حيث أتاح تدمير هذه الأخيرة لها، إمكانية ملاحقة العدو وخلق تنافسات داخلية بين الطبقة الأرستقراطية والشعب الذي وجه حريته نحو رغباته [28]، وبهذا نجد صورة ومظاهر الفساد في ظل الجمهورية الرومانية، قد اتضحت معالمه منذ نهاية الحرب البونية الثانية (218 ق.م–201 ق.م)[29]، حيث أصبحت القطاعات الكبرى، بأيدي الأثرياء النبلاء ونجد مجلس الشيوخ قد سيطر على السلطة السياسية، مما أدى بذلك إلى خلق تحدي أخر في الجمهورية التي ستواجه مقاومة عنيفة فيما بعد[30].

استغل الأثرياء أراضي العامة لصالحهم، وعملوا على تأجيرها، بسبب نفوذهم وقدرتهم على توفير كل ما يلزم لاستغلال مساحة واسعة من الأراضي، التي خلقت أزمة مستعصية في روما، فنقص عنصر المزارعين الصغار، وتزايد أعداد العبيد والمستأجرين المتنافسين مع الأحرار، الذين أصبحوا في وضعية لا يرثى لها، لتقلب حياتهم عكسيا فتضخمت رؤوس الأموال، وأصبحت الجمهورية الرومانية مهددة بأخطار جسيمة، ففي وقت كانت الخدمة العسكرية مقتصرة على الفلاحين، الذين فضلوا بيع أراضيهم إلى كبار الملاك واقتنعوا بالبقاء

---

[24] William W. Batstone ,2010, **Sallust Catiline's conspiracy the Jugurthine war histories**, published in the united states by oxford university press inc, new york, p VII.

[25]محمد العربي عقون ، المؤرخون القدامى.......، ص 28.

[26] William W. Batstone , op-cit, p VII .
[27] Salluste, La guerre de Jugurtha, II, 4.
[28] William W. Batstone , op-cit, pp VII-VIII.
[29]Cristina Rosillo López,2010, la corruption a la fin de la republique romaine (IIe-Ier s. Av. J.-C.) : aspects politiques et financiers, p 15.
[30] Ernst Badian,1972, Publicans and Sinners; Private Enterprise in the Service of the Roman Republic Ithaca New York, p. 50

عليها بوصفهم مستأجرين، لذا قام أحد ترابنة (Tribunus)* العامة وهو تيبريوس سيمبرونيوس جراكوس (Tiberius Sempronius Gracchus)*، بمحاولة إصلاحية،[31] تمثلت في تقديم قانون يقضي بتحديد مساحة الأرض، التي في حوزة الأثرياء من الأراضي العامة، وإدخال تعديلات بسيطة على سبيل التسيير لهذا القانون[32]، وأدان تلك التجاوزات وأعتبرها عمل غير شرعي، وكان أول استعمال لهذا القانون من قبل " جراكوس" في سنة 133 ق.م ثم في 123-122 ق.م، لحرمان مجلس الشيوخ من سيطرته التقليدية على السلطة والسياسة المالية وحتى السياسة الخارجية[33]، كما ألقى خطابا أوضح من خلاله أن القناصل وأعضاء مجلس الشيوخ، كانوا يتلقون الرشاوي من سفراء بعض الملوك للموافقة على مشاريعهم في روما، وكان نفس الأمر عند التصويت على مختلف القوانين[34]، ولعل هذا ما أثار الهلع في وسط النبلاء. وعلى العموم فإن حركت جراكوس التي امتدت من 133 ق.م-122 ق.م ، تعتبر حركة رائدة في روما والتي اجتاحت الصراع بين الأشراف(Optimates) والعامة (Plébe)، ومنذ ذلك الحين دخلت روما في صراعات وحروب طاحنة تستقبل قائد مظفر وتودع قائد منهزما، وتنتقل من الاستبداد إلى الفوضى ومن الفوضى إلى الاستبداد، حتى انتهت الجمهورية وتم تنصيب الإمبراطورية[35].

3. مظاهر الفساد السياسي للجمهورية الرومانية بنظرة سالوستيوس:

بعد أن بين لنا " سالوستيوس" في العنصر السابق، بداية ظهور الفساد السياسي في الجمهورية الرومانية وجملة من الأسباب التي أدت إلى تفشيه داخلها وخارجها، نود في هذا العنصر أيضا استخراج أهم مظاهر هذه الآفة، خاصة في افريقيا من خلال كتابه "حرب يوغرطة"، ومعرفة ظاهرة الفساد السياسي التي تفشت بين طبقة النبلاء، والتي تمثلت في الرشوة التي عادة ما تبدأ في شكل أفعال في المرة الأولى، والتي تكون غير مستحبة وغير مرغوب فيها داخل المجتمع، ولكن سرعان ما تتطور وتنتشر بسرعة في ذلك المجتمع، خاصة إذا وجدت البيئة

---

*ترابنة (Tribunus): هو الشخص المدافع عن حقوق العامة عند الرومان، وهو عنوان العديد من المسؤولين في روما القديمة . أنظر:

- محمد مبروك دويب،2007، **من مصادر التاريخ القديم – سالوستيوس (سالوست) الحرب اليوغرطية –**، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، ص 42.

* تيبريوس سيمبرونيوس جراكوس من مواليد 162 ق.م ، توفي في 133 ق.م، هو سياسي روماني من القرن الثاني قبل الميلاد ، حاول هو وأخوه جايوس جراكوس(154-121 ق.م)، الدفاع عن حقوق عامة الناس تسبب في إصلاح تهديد الممتلكات والأراضي الأغنياء في إيطاليا بالإضافة المؤييدين من أعضاء مجلس الشيوخ، ترأسوا حزب الشعب وقد حاولا بعد انتخابهما على التوالي في منصب منبري الشعب(Tribum) ، كان هدفهم تحقيق أحلام طبقة العامة، من خلال سن قوانين زراعية، توزع بموجبها الأراضي في الأقاليم المفتوحة على المعوزين، إلا أن الأرستقراطيين رفطوا ذلك مما أدى إلى مواجهات انتهت واستمر الصراع بين الشعبيين بزعامة ماريوس ثم قيصر والأرستقراطيين بقيادة سوّلة ثم بومبيوس وتخللت ذلك حروب عدة. أنظر: محمد العربي عقون، 2018، **حملة يوليوس قيصر على أفريقيا وكفاح يوبا الأول (47-46 ق.م)-دراسة في التاريخ السياسي و العسكري** ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص XIII.للإفادة أكثر عن تيبريوس ، أنظر:

-Plutarque ,1830, **Les vies des hommes illustres**: Tiberius et Caius Gracchus Tr : D. Richard , T IV, paris.

[31] رستونزف،(د.س.ن)، **تاريخ الإمبراطورية الرومانية – الإجتماعي و الإقتصادي-**، تر : زكي علي و محمد سليم سالم، ج1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ص ص 46-74.

[32] مصطفى العبادي، 1999،**الإمبراطورية الرومانية – النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية** -، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ص 40.

[33] William W. Batstone , op-cit , p XI.

[34] شافية شارن، المرجع السابق، ص 363.

[35] محمد العربي عقون، المؤرخون القدامى........، ص 28.

المناسبة، والأسباب الكافية التي تساعد على انتشارها، وهذا ما حصل في الجمهورية الرومانية التي ظهرت بها جملة من المظاهر والتي نبدأها بـــ:

1.3 الرشوة :

غالبا ما كان أعضاء مجلس الشيوخ يقبضون المال من أجل حياتهم السياسية، وغالبا ما كانت الرشاوي ضرورية لمهنة ناجحة، يأخذونها من رجال القبائل المتحالفين معهم [36]، منذ ذلك الحين تفاقمت الرشوة في المجتمع الروماني، وأصبحت أكثر استعمالا ووسيلة عادية، يلجأ إليها كل فرد ميسور الحال لتحقيق أغراضه السياسية والاقتصادية[37] ، لذا فقد لعبت الثورة دورا هاما بالنسبة لرجال المال في صراعهم على السلطة، حيث استغلوا امتلاكهم للمال والأرض في مناصبهم واستخدموها خاصة في العملية الانتخابية لحمايتهم، في حين أن الذين لا يملكون المال والشهرة فقد عملوا على استخدم المؤسسات السياسية للحصول على الثروة.

لذ نجد "سالوستيوس" علق على هذا الموضوع، بأن الثروة عززت كلاً من الرفاهية والجشع والبذخ والكسل[38]، وبهذا فقد تضاعفت قوة العائلات الأرستقراطية القديمة، ليس بغطرستها فقط، بل رُفعت إلى مكانة بارزة، فضلا عن تفوق الرجال الذين إستمروا بوجودهم في قاعدة السلطة التقليدية في مجلس الشيوخ، وذلك باستعمالهم للثروة حيث نجد ان الإنتخابات أصبحت في روما تؤمن حكامًا وأوامرًا عسكرية مربحة، في الوقت الذي يمكن فيه للقيادات العسكرية أن تؤمن المال والنفوذ السياسي لها [39]، وبالتالي أصبح في روما كل شيء للبيع [40]، فهذه هي الازمة التي حدثنا عنها سالوستيوس في كتابه حرب يوغرطة، والتي تضمنت السلطات التخريبية بشكل خاص للمحكمة*.

---

36 Patricia Epperson ,1971,**W ingate, roman politics during the jugurthine war**, Bachelor of Arts in Education Northeastern Oklahoma State University Tahlequah, Oklahoma, p 20.

37 Noël Christian-Bernard Obiang nnang,2012, **La corruption politique à la fin de la République romaine (IIe-Ier siècle av. J.-C.) : du délit de peculatus à la res repetunda**, Revue Gabonaise d'Histoire et Archéologie , n°1, pp 45-50. ; Cristina Rosillo López, op-cit, pp 69-70. ; شافية شارن، المرجع السابق، ص 364.

38 Sallust, La guerre de Jugurtha, II, 4.

39 William W. Batstone , op-cit , p XI.

40 Sallust, La guerre de Jugurtha, XXXV,8.

*كانت المحكمة مكتبًا جمهوريًا قديمًا يعود تاريخه إلى عام 494 قبل الميلاد، حيث تم تأسيسه لحماية حقوق عامة الناس ضد إساءة استخدام السلطة من قبل الأرستقراطية، نجد انه تم انتخب الجمعية العامة من عشرة هيئات قضائية، الذين كانت شخصيتهم وجسدهم يعتبرون مقدسين، مما يعني أنه لا يمكن لمسهم أو إكراههم، في حين يمكن استخدام سلطتهم في كل المجالات الخاصة بالدولة، فقاموا بوقف الأعمال العامة، ورفض المقترحات والإجراءات من قبل القضاة الآخرين، وعقد فترة جلسة مجلس الشيوخ، واقتراح التشريعات مباشرة على الشعب بموجب الاتفاقية، لكن كان لها رفض من العامة لنجد الإخوة جراكوس اول من وقف ضد هذه السلطة .أنظر:

-William W. Batstone , op-cit , p XI.

اصبح كل الأشخاص الذين لديهم مشاريع وطموحات في روما يعملون على إحداث الفوضى في الجمهورية الرومانية[41]، مما جعل روما في حالة أسوء[42]، فلم تبقى هذه الظاهرة في روما فقط بل تجاوزتها إلى مختلف ولايات الإمبراطورية كولاية أفريقيا، هذه الأخيرة التي قدم سكانها شكاوي عديدة إلى السلطة المركزية في روما ضد المسؤولين [43]، و الملاحظ أن ظاهرة الرشوة أستمرت في المجتمع الروماني حتى بعد فترة "سالوستيوس" ، حيث تم اكتشاف نقيشة في منطقة "بوسالم "(تعرف حاليا بسوق الخميس)، عبارة عن علامة تجارية[44]، يعود تاريخها إلى نهاية القرن الثاني ميلادي تقريبا، والتي استخلص منها أن الملتزمون على المزارع يرشون الموظفين الماليين والمشرفين على الخزينة، لتركهم يستغلون الأفارقة بكل حرية، حيث يفرضون عليهم ضرائب عينية، ويلزمونهم القيام بأعمال السخرة المحدد في القانون الزراعي الروماني في زيارة أولى، دون تسجيلها في مستنداتهم حتى لا يتركوا أثرا يثبت ذلك، ثم يطالبون بها الأفارقة ثانية في زيارة موالية [45].

2.3 استعمال يوغرطة للمال كأداة دبلوماسية في وجه الرومان .

بعد اطلاعنا على ما ورد في كتاب "سالوستيوس" " حرب يوغرطة"، لاحظنا في منظوره أن المال الذي استعمله يوغرطة لاستمالة مجلس الشيوخ والقادة العسكريين لتأخير الحرب ما هو إلا رشوة، لذا يقول أن "يوغرطة" استعمل الرشوة كسلاح إستراتيجي جنبا لقوته العسكرية طيلة حربه التي دامت من 111 ق.م إلى 105 ق.م في مواجهة الرومان، ولعل ابراز شخصية "يوغرطة" من قبل "سالوستيوس"، ما هو إلا توضيح منه أن ظاهرة الفساد وصلت إلى أعلى مستوى، بين شاغلي المناصب العليا والدنيا في روما، خاصة بعد توسع الدولة الرومانية في أرجاء البحر الأبيض المتوسط[46]. وعليه أوردنا تلك الإشارات في النقاط التالية:

1.2.3- يوغرطة وبداية استعماله للمال لمواجهة الرومان :

---

41 M. LAbbé, C.Blanchet, 1907, **Montesquieu- ConsidérAtions Sur les causes de la grandeur des romains**, Librairie V™ CH. Poussielgue, Paris, p 110.

42 Ibid, p 111.

43 شافية شارن، المرجع السابق، ص 364.

44 Maurice et Pierre Chuzeville ,1969, Saltus Burunitanus = Bou Salem (Souk el Khemis) , Musée du Louvre, https://collections.louvre.fr/ark:/53355/cl010277318.

45 شارن شافية ، المرجع السابق، ص 463. للمزيد أكثر أنظر:

- R. Cagnat and E. Fernique,1881, **LA table de souk el-khmis inscription romaine d'afrique**, Revue Archéologique, Nouvelle Série, Vol. 41, pp 94-103.

46 Cambridge,1932, **Ancient History - The Roman Republic 133- 44 B.C.**, Editkd By S. A. Cook, Litt.D. F. K. Adcock, M,A. M. P. Charlksworth, Tiik university press ,Vol IX , London, p133.

أشار "سالوستيوس" في كتابه على أن استعمال "يوغرطة" للرشوة، كان بعد حرب نومانس (Numantia) سنة 133 ق.م، هذه الأخيرة التي شارك فيها إلى جانب الرومان بطلب من عمه ميكيبسا (Micipsa)*[47]، والتي بلي فيها بالبلاء الحسن، مما دفع القائد الروماني "سكبيون إمليانوس "** (Scipio Aemilianus Africanus) بالثناء ومكافئته ليوغرطة علانية، حيث اصطحبه إلى خيمته وهناك انفرد معه وأمره بتنمية الصداقة مع الشعب الروماني، عن طريق الخدمة بدلا من المكافئة، وعدم التعود على الرشوة، قائلا (**هناك خطرا في شراء ما ينتمي لعدد كبير من أقلية، فإذا استمرت كما بدأت، فإن صفاتك العظيمة وحدها ستقودك إلى المجد والعرش، وإذا كانت هناك رغبة في تعجيل الأمور بالفساد، كأنك تعجل على نفسك)**[48]، من هذا القول الذي أشار إليه سالوستيوس، أراد به أن يوحي لنا وكأن يوغرطة بدأ يفكر في شراء أعضاء مجلس الشيوخ منذ أيام حرب "نومانس"، وهو ما يريده سالوستيوس، أي تجسيد صورة الفساد والرشوة في ذهن القارئ مشوها بذلك صورة يوغرطة، وكما أردا أيضا أن يبين فساد مجلس الشيوخ والقادة العسكريين، الذين طغى عليهم حب المال والسلطة وقبول الرشوة[49].

2.2.3– العلاقة بين استعمال يوغرطة للمال و الانفراد بالحكم:

أما الإشارة الثانية عن الرشوة تكمن في أنه بعد وفاة "مكيبسا" اعتلى "يوغرطة" العرش مع أبناء عمه، لكنه سرعان ما انفرد بالحكم وبدأ الاصطدام بالمصالح الرومانية[50]، حيث طلب "أزربعل"(Adherbal) **إبن عم يوغرطة الأصغر، المساعدة من الرومان بعد مقتل

---

* مكيبسا (Micipsa): ملك نوميدي حكم نوميدي بعد وفاة ماسينيسا، حيث تشير المصادر التاريخية و الأثرية منها أن مولد الملك مكيبسا كان في سنة 200 ق.م ، لانعرف الكثير عن طفولته، لكن ما أوصله لنا المؤرخون أنه تربى في كنف والده الملك مسينيسا وتعلم على يديه امور الحكم و السياسة ، نجد إسمه ورد في النقوش الأثرية بصغة مكواسن أو مكوسن(M.K.W.S.N) ، وهو الإسم الحقيقي له بالنطق الأمازيغي، حيث يحمل هذا الإسم الدلالة على العظمة والرياسة، أما إسمه في الكتابة اللاتينية فكان مكيبسا(Micipsa) ، اما بالفرنسية فينطق مسيبسا. للمزيد ينظر :

– محمد الصغير غانم ، نقيشة الملك مسيبسا السيرتية (دراسة لغوية تاريخية) ، المجلد 6، العدد6، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات فى آثار الوطن العربى"، الجزائر ، 2003،ص 467.

[47] Sallust, La guerre de Jugurtha, VII, 2.

** سكبيو إمليانوس (Scipio Aemilianus Africanus): يعتبر سكيبيو اميليانيوس من الشخصيات الرومانية، فقد كان جنرالًا ورجل دولة رومانيًا، ولد عام 185 ق.م ، وتوفي عام 129 قبل الميلاد ،كان الوريث الأقدم لعائلتين أرستقراطيين في روما ، وهما كورنيليوس وإيميلز، كما عرف بأنه صديقًا لأكثر الرجال ثقافةً في عصره ، احتل منصب القنصل في روما في عام 147 ق.م حتى 134 ق.م ، وإشتهر بتدمير قرطاج ونومانسيا ، وتحويل إفريقيا إلى مقاطعة رومانية وتهدئة اسبانيا فيما بعد . للمزيد أنظر:

– André Piganiol, **La conquête romaine**, Presses Universitaires de France, France, 1995, p406.

[48] Sallust, La guerre de Jugurtha, VIII, 2.

[49]محمد الهادي حارش،1986، **سالوستيوس وحرب يوغرطة – دراسة تحليلية نقدية**– ، مجلة الدراسات التاريخية ، الجزء 3، العدد 2، ص 58.

[50] Sallust, La guerre de Jugurtha ,XIII , 1-3-5.

** أزربعل (Adherbal): هو الابن الأكبر لميكيبسا، لم يرث المملكة النوميدية بأكملها لأن البكورة لم يمنح أي حق خاص في الخلافة المباشرة له بعد وفاة مكيبسا في 118 قبل الميلاد، كان من الورثة الثلاثة الذي عينهم والده مكيبسا على وراثة العرش، حيث تميز بقلة الخبر العسكرية بين النوميديين، وقد تم القضاء عليه على الأرجح بتحريض من أبن عمه يوغرطة الذي كان من خصومه . للمزيد أنظر:

– Gabriel Camps, “Adherbal”, Encyclopédie berbère, 2 , 1985, pp125-126.

"هيمصال"(Hiempsal) * ، وتوسل إليهم بأن يحموا مملكة نوميديا من الانهيار، لكن بعض أعضاء مجلس الشيوخ المرتشين من طرف مبعوثي يوغرطة، تمكنوا من إعفاء يوغرطة حيث مجدوا مزاياه واستخدموا كل الوسائل للتغطية عليه [51]، هذا ما يدل على بروز مظهر الفساد السياسي في روما والمتمثل خاصة في مجلس الشيوخ.

وفي إشارة أخرى لسالوستيوس، أن الأقلية من مجلس الشيوخ الذين يتميزون بالفضيلة والعدل، أرادوا الإنصاف وضرورة النظر في نجدة "أزربعل"[52] ، لذا قرروا إرسال عشرة من الموفدين برئاسة "لوكيوس أوبيميوس" ** (Lucius Opimius)"، لفك الشقاق بين يوغرطة وأزربعل وتقسيم المملكة بينهم، لكن في الأخير تمكن يوغرطة من كسب أغلبية المندوبين، وكذا "لوكيوس أومبيوس" الذي كان من خصومه، إلى أن وعوده والعناية الكبيرة به أوصلته إلى التضحية بشرفه وتلبية كل مصالح يوغرطة، لذا وحسب "سالوستيوس"[53] تمكن يوغرطة من الحصول على الجزء الغربي الأكثر ثراء والأوفر سكانا بفضل وعوده والرشوة التي قدمها للوفد، في حين حصل "أزربعل "على الجزء الشرقي العديم الفائدة قليل الموارد الطبيعية رغم كثرة موانئه ومدنه [54].

لم يحترم يوغرطة أمر التقسيم فيما بعد، وقام بمحاصرة سيرتا، وقتل "أزربعل" وقام بالفتك بالجالية الإيطالية التي كانت في سيرتا[55]، مما أثار ذلك غضب العامة وقاموا بالمطالبة لإعلان الحرب[56]، ثم بدأ "يوغرطة" يظهر للرومان ولاءه، وقام برشوة الوفد الذي أرسلته روما أولا من طرف "ماركوس إمليوس سكاروس"(Marcus Scaurus) **، ثم القائد "لوكيوس كالبورنيوس بستيا" (Lucius Calpurnius) *

---

* هيمصال (Hiempsal): ملك نوميدي إبن مكيبسا ، يعتبر إسمه من الأسماء التي يحملها ملوك نوميديا من سلالة الماسيل، ورث هيمصال مثل شقيقه أدربال الحكم الثلاثي بعد وفاة أبوه مكيبسا، كان بينه وبين إبن عمه يوغرطة صراع على الحكم ، لذا نجده لم يستطع مقاومة طموح يوغرطة الذي جعل الاغتيال أسلوبًا في الحكم. لذا فقد قُتل على يد أتباع يوغرطة، في حين لم يتجاوز حكمه ثلاث سنوات (118-116 قبل الميلاد). للمزيد أنظر:

- Gabriel Camps, “Hiempsal”, Encyclopédie berbère, 23 | 2000,pp 3463-3464.

51 Sallust, La guerre de Jugurtha, XIV , 25., XV, 2.

52 Sallust, La guerre de Jugurtha, XV, 3.

**لوكيوس أوبيميوس (Lucius Opimius) :قنصل لعام 121 ق.م في روما، زود بالسلطة المطلقة أثناء صراع مجلس الشيوخ ضد كايوس قراكوس . ينظر: محمد الهادي حارش، يوغرطة الملك في مواجهة روما ، ص 64.

53 حول التقسيم الذي ذكره سالوستيوس على أن يوغرطة أخذ الجزء الغربي الأكثر ثراء ،هو مايتنافى والواقع التاريخي، فالمنطقة الشرقية التي إعتبرها عديمة الفائد هي في الواقع أكثر ثراء وأوفر عمرانا في الواقع، كونها إستفادت من وسائل الإستثمار أكثر من المنطقة الغربية ، فالمنطقة التي تحصل عليها أزربعل تضم إقليم قيرطا العاصمة الملكية وألت تحتك بقرطاجة ثم بالولاية الرومانية، خلافا للمنطقة الغربية التي ضلت ولمدة طويلة بعيدة عن مناطق التأثير والإستغلال ولا نستبعد أن يكون سالوستيوس يضمر سوء نية عندما أكد أنتفاع يوغرطة من الحصول على القسم الغربي، وأخفاء سالوستيوس للحقيقة . فبماذا نفسر ذلك .ينظر: محمد الهادي حارش، سالوستيوس وحرب يوغرطة، المرجع السابق، ص 59.

54 Sallust, La guerre de Jugurtha, XVI, 2-3-4-5.

55 Sallust, La guerre de Jugurtha, XXVI, 3.

56 Sallust, La guerre de Jugurtha , XXVII, 3.

إميليوس سكاوروس 163-89 ق.م، من زعماء الأرستقراطية قنصل لسنة 115 ق.م ، أمير مجلس الشيوخ لسنة 114 ق.م . أنظر ، محمد الهادي حارش، **يوغرطة الملك في مواجهة روما، ص 64.

*لوسيوس كالبورنيوس بيستيا: كان سيناتورًا رومانيًا ومنبر العوام في 121 ق.م ، يصنف من طبقة النبلاء العامة، ويعتبر أول فرد في عائلته يصل إلى منصب الشرف ومنصب القنصل، عام 111ق.م، بعد أن تم تعيينه لقيادة العمليات ضد يوغرطة... للمزيد من المعلومات أنظر:

Bestia) الذي عينته الرومان لمحاربة يوغرطة، واستطاع هذا الأخير أن يرتشيه ويحثه على صعوبة الحرب المكلف بها، فاستسلم بسرعة على حد قول سالوستيـوس (......**بعدما هاجم كالبورنيوس على نوميديا بقوة، استطاع أن يستولي على بعض المدن وأخذ العديد من الأسرى، لكن سرعان ما تمكن يوغرطة من خلال مبعوثيه في رشوته، وبين له صعوبة الحرب المكلف بها، فاستسلم القنصل بسرعة بقلب مليء بالطمع والجشع**)[57]. بهذا تمكن يوغرطة من رشوة كل من "كالبورنيوس بستيا " ومرافقه "سكاروس" وهذا ما ضمن ليوغرطة في الأخير الحصول على السلم، والذهاب بنفسه لمناقشة كل الشروط في روما، ولم يتهاون يوغرطة في استخدام ماله فقط بل استعمل أصدقائه في روما أيضا.

إذاً لقد استطاع يوغرطة صنع السلام، وإن كان هذا السلام الذي تم التفاوض عليه كان بسعر الذهب، وكانت المبالغ الموزعة هائلة وقادرة على التغلب على ورع أناس تميزوا بصدقهم مثل "سكاوروس" [58]، حيث تمثلت هذه الرشوة في 30 فيلا ورؤوس من الماشية وعدد كبير من الخيل وقدر من المال، كما يذكر لنا سالوستيوس، أن القنصل "بستيا" أرسل خازنه "سيكستيوس" (Sextius)، إلى مدينة باجة بدعوة استلام القمح الذي كان قد اشترطه "كالبورنيوس" على مبعوثي يوغرطة ، مقابل هُدنة الاستسلام[59].

بعد هُدنة الاستسلام المبرمة بين يوغرطة والقنصل "بستيا "ومرافقه "سكاوروس"، قام "ميميوس"، الذي يكُنُ كرها شديدا لطبقة النبلاء من تحريض العامة وحثهم على وقاحة وقساوة النبلاء، ووصفهم بأنهم عبيد يحبون المال ويبيعون شرفهم، وبخطابات "موميوس "أقنع الشعب بالمطالبة بمجيئ "يوغرطة" إلى روما بهدف شهادته، بكشف اخطاء كل من "سكاوروس" و"بستيا "اللذين قبلا منه الرشوة، ومتابعتهما بتهمة الإخلال بأمانة الوظيفة [60]، وبعدها ذهب يوغرطة إلى روما، تحت حماية الدولة الرومانية للامتثال في محاكمة "سكاوروس" و"بستيا" وكل المتورطين معه، لكن يوغرطة لم يتوانى وقام برشوة ممثل العامة "كايوس بابيوس" [61]، وفي المحاكمة وبعد أن أنهى "موميوس" كلامه، طلب من يوغرطة شهادته، لكن ممثل العامة "كايوس بابيوس" (Gaius Baebius)"، الذي رشاه يوغرطة، قام بإسكاته لكي لا يدلي بأسماء الشخصيات الرومانية المرتشية، ونجح في ذلك، لكن أثيرة ضجة في مجلس الشيوخ[62]. فما هو هدف يوغرطة من رشوته لنقيب العامة "كايوس بابيوس" والتغطية على المتورطين الرومان معه؟ هل للحفاظ عن نفسه ؟ أم عنده غرض أخر يريد تحقيقه في روما؟

اعتمادا على ما ورد عند "سالوستيوس"، نتصور انه كان ليوغرطة غرضا يريد تحقيقه في مدينة روما، حيث ذكر لنا أنه استغل فرصة وجوده في هذه المدينة، وقام بالقضاء على احد النوميديين المنشقين هناك، والذي يعتبر من أحد المعارضين له، ونقصد بذلك "ماسيفا(Massiva)" إبن غلوسة وحفيد ماسينيسا، فبمجرد إحساس يوغرطة بأن الأمور بدأت تسوء في روما، وأنه لم يعد بإمكانه

- Gareth.C .Sampson , **The Crisis of Rome, The jugurthine and Northern wars and Northern wars and the Rise of maruis** , publishse pen and sword military, Britain , 2010,p16.

57 Sallust, La guerre de Jugurtha ,XXIX, 1-2.

58 françois hinard,2000 , **Histoire romaine Des origines à Auguste**, Tome I, Librairie Arthème Fayard, Paris,p 578.

59 Sallust, La guerre de Jugurtha, XXIX, 4-6.

60 Sallust, La guerre de Jugurtha, XXXI, 11- XXXII, 1.

61 Sallust, La guerre de Jugurtha, XXXIII, 1-2.

62 Sallust, La guerre de Jugurtha, XXXIV, 1.

الاعتماد على أصدقائه الرومان، الذين يتحفظ بعضهم ندما والبعض الأخر يخاف من الفضيحة ، كلف ملازمه "بوملكار"(Bomilcar) " بأن يستأجر من يقوم بقتل "ماسيفا"، وذكر لنا "سالوستيوس"، أن يوغرطة قدم رشوة يجهل مبلغها إلى خمسين شخصاً رومانيا من أصدقائه، ليتستروا عن مقتل "مسيفا" النوميدي على يد "بوملكار" مساعده[63].

إذن بعد مقتل "ماسيفا"، طلب مجلس الشيوخ من "يوغرطة" مغادرة إيطاليا، ولما رجع إلى نوميديا وجد مواجهة جديدة مع الرومان، وهذه المرة مع القنصل الجديد "ألبينوس"(Albinus) "، التي جابهه بالتماطل لتأخير الحرب [64]، ومرة اخرى استخدم الرشوة مع "أولوس" شقيق ألبينوس"، الذي كان هدفه إنهاء الحرب مع يوغرطة أو كسب المال منه [65]، وفعلا كان له ذلك حيث قدم له رشوة لم يحدد قيمتها سالوستيوس، لكن ما ذكره لنا، أنه قدم يوغرطة رشوة لقادة المئة وضباط الفرسان، ليقنعهم بالإنظام لصفه، كما قام برشوة بعض الجنود العاديين الذين ألتحقوا بالملك يوغرطة[66] .

3.2.3- المبررات والدوافع التي جعلت يوغرطة يستعمل ماله :

بعد أن تطرقنا إلى قضية استعمال يوغرطة المال من أجل كسب أعضاء مجلس الشيوخ الروماني وضمهم إلى صفه، وجدنا من الضروري أيضا التطرق إلى المبررات والدوافع التي جعلته يعتمد على ماله، هل كان يريد بذلك إذلال الرومان؟ أو التبيين لهم أنه يستطيع شراء كل شيء في روما ؟ فإذا اعتبرنا اختيار يوغرطة للمال وعدم استعماله للقوة أفضل، هل هو غير واثق من نفسه من تحقيق أهدافه عن طريق القوة؟ لكن ما هو معروف أنداك وجود توازن بين القوى النوميدية والرومانية من حيث العدة، إذ كان الجنود النوميديين يملكون تقريبا نفس الأسلحة التي كانت في حوزة الرومان، والمتمثلة في الرماح والحراب والسيوف[67]، بل أكثر من ذلك نجد أن النوميديين تفوقوا في مجال الفروسية، حيث كانت نوميديا تعمل على صناعة الفرسان الأكفاء، وبذلك احتل الفارس النوميدي المكانة الرئيسية في تعداد الجيش عامة ولاسيما الجيش البري . [68] وهذا ما أقره "سالوستيوس" عندما أشار إلى أن الملك يوغرطة تمرس الفروسية وفقا لعادت أمته.

كما يشهد "سالوستيوس" أيضا بأن يوغرطة قد جمع بين صفتين قل ما تجتمعان في شخص واحد، وهي البسالة في المعركة والحكمة في الرأي [69]، هذا ما جعل "سكبيون إمليانوس" يشيد بخصاله لعمه "ميكيبسا "حين أرسله في حرب "نومنسيا" سنة 133 ق.م لمساندة الرومان، وهناك تعرف على شجاعته وذكائه ، فأسند إليه المهمات الصعبة، والجدير بالذكر أن هذا الجيش كان يضم في صفوفه الضابطين "ماريوس" و "ريتيلوس" اللذين سيصبحان من أشد خصوم " يوغرطة" في المستقبل[70] .

---

[63] Sallust, La guerre de Jugurtha ,XXXV,8.
[64] Sallust, La guerre de Jugurtha ,XXXV,8 , XXXVI, 1.
[65] Sallust, La guerre de Jugurtha, XXXVIII, 3.
[66] Sallust, La guerre de Jugurtha, XXXVIII, 3-6.

[67]شارن شافية، المرجع السابق، ص 365.

[68] OuizaAit Amara,2007, **Recherchesur les numides et les maures face a la guerre**, depuis les guerrespuniquesjusqu'al'époque de Juba 1er, thèse de doctorat, Université Jean Moulin Lyon 3, Paris, p92.
[69] Sallust, La guerre de Jugurtha, VI ,1.

[70] Stéphane Gsell,1927, **Histoire ancienne de l'Afrique du nord**, Tome VII, librairieHachette , Paris, p 140.

و الملاحظ أن "سالوستيوس" قد اعترف بخبرة يوغرطة في الميدان الحربي، وكذا شهادته عن حنكته العسكرية، كما أكده هذا النص: (... **في الواقع كان ليوغرطة تجربة ميدانية في فن الحرب وتجربة عسكرية كبيرة، لدرجة نجهل متى يجب الخوف في حالة غيابه أو في حضوره، أم أننا في حالة حرب أو سلم**)[71]، هنا وعلى خلاف دهائه العسكري، فإن يوغرطة كان يتمتع بدهاء سياسي وخبرة كبيرة، ومعرفة ليس فقط بالشؤون السياسية والحربية لبلاد المغرب القديم، بل وكان مدركا وملما بكل الشؤون والمشاكل السياسية والاجتماعية التي يتخبط فيها المجتمع الروماني، وانتماءات أفراده ما بين حزبي الأشراف والأعوام [72]، لذا نجده يعي جيدا نوع أخلاقهم وحبهم المتمادي للمال والفساد، فلعل لهذا السبب استعمل ماله كعنصر استراتيجي أمام حربه ضد الرومان.

دخل يوغرطة في حرب ميدانية مع الرومان، خاصة في الوقت الذي بدأ يخشى بجدية على مملكته، فحاول في بعض الأحيان استرضاء خصمه، وفي حين أخر سعى إلى استرجاع المدن التي تخلت عنه بالقوة أو بالرشوة [73]، هدفا منه إعادة بناء جيشه وقوته لمواجهة الرومان، حيث أشار سالوستيوس(....**سعى يوغرطة لمواجهتنا إلى تقديم الرشوة حتى لجنود حامياتنا، وامتد نشاطه في كل مكان، حيث جرب كل شيء واستخدم كل شيء**)[74]، هذا يعني أن يوغرطة يستعمل الرشوة كأدات إستراتيجية في حربه، ويرجع سالوستيوس ويشير إلى أن يوغرطة، لما فقد مدنه المحصنة التي من بينهم قفصة، دخل ميتلوس (Metellus) تالة في الوقت الذي غادرها يوغرطة، وتوجه إلى بلاد الجيتول لتجهيز جيشه، ثم دعى صهره بخوس للتعاون مع القوات النوميدية وبداية القتال، حيث يذكر أن يوغرطة، أعاد مناورته السابقة في رشوة المقربين من الملك بالهدايا، في حين لم يذكر لنا قيمتها او نوع هذه الهدايا، كما أشار أيضا بقوله أن (......**وعد يوغرطة الملك بوخوس بثلث نوميديا في حالة طرد الرومان من أفريقيا**) ويزيد على ذلك انه أغواه بالوعود [75]، فهل يعتبر الوعد الذي قطعه يوغرطة لبوخوس والمتمثل في منحه ثلث أراضي نوميديا مقابل مساندته ضد الرومان، بمثابة رشوة كما يذكر لنا سالوستيوس أم وعده هذا عبارة عن مكافئة فقط ؟.

وكإجابة على هذا السؤال، نعتقد أن يوغرطة حاول بذلك أن يلفت أنتباه جيرانه الموريين إلى الخطر الداهم الذي يهدد المنطقة بكاملها بما فيها القبائل الجيتولية[76]، لكن ما نعلمه هو أن يوغرطة حارب الرومان مستعملا كل الأساليب التي كان يملكها سواء كانت مادية او فكرية[77]، كما نجده تحكم في طريقة القتال الرومانية كونه حارب في صفوف الجيش الروماني، لذا استعمل كل المناورات، خاصة في حالة فشل حرب العصابات المألوفة لديه ولدى جنوده، ضف لذلك معرفته لجغرافية منطقته خلافا لأعدائه، وفضلا عن هذه الخصال، كان يوغرطة دبلوماسيا فذاً، فمنذ صغره امتاز بشخصية فلاذية ولينة في نفس الوقت أكسبته محبة واحترام النوميين وضمان ولآته، ولِكونه كان

---

[71] Sallust, La guerre de Jugurtha , XLVI , 8.

[72] محمد الصغير غانم، 2006،**المملكة النوميدية والحضارة البونية** ، دار الهدى – عين مليلة-، الجزائر ، ص 76.

[73] françois hinard, op-cit, p 581.

[74] Sallust, La guerre de Jugurtha ,LXVI, 1.

[75] Sallust, La guerre de Jugurtha , XCVII, 1-2-3.

[76] محمد الصغير غانم ، 2007، محمد العربي عقون، محمد الصالح بوعناقة، **المقاومة و التاريخ العسكري المغاربي القديم**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، ص300.

[77] نفسه ، ص 309.

قادرا على وضع خطط حربية عسكرية تسمح له بالإطاحة بالرومان[78]، فقد عُرف بالاستراتيجي الذي أرهب الرومان، فالاستراتيجية التي اتبعها يوغرطة تعتبر بمثابة خطوة من خطوات الحرب والمقاومة، لتحقيق أغراضه والدفاع عن كيانه، للوقوف في وجه الجبابرة والأعداء [79].

في هذا الصدد، تطرح الدكتوراه "شافية شارن" [80]سؤالا عن الرشوة التي قدمها يوغرطة للساسة الرومان من خلال ما أورده لنا سالوستيوس، تقول: " ألا يمكن اعتبار تقديم يوغرطة الرشوة إن حدث ذلك فعلا، بمعركة أخرى استعمل فيها بطلها الأموال لشراء الذمم بدل الأسلحة تطبيقا لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة؟" وكانت اجابتنا حول هذا السؤال أن يوغرطة استعمل المال لشراء الذمم ، لتطبيق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، معتمدين على فكرة أن يوغرطة لما حثه سكبيون أميليانوس" عن الابتعاد عن المال والهدايا وكسب الشعب الروماني، كان قراره لإرجاع مملكته ومواجهة الرومان، ركيزته الأساسية لديبلوماسيته السياسة الحربية وهي استعمال ماله لكي يصل إلى هدفه[81].

في الأخير قد تكون هذه الإشارت السابقة الذكر، عبارة عن خلفية تاريخية للملك النوميدي يوغرطة، الذي إستعمل المال لتأجيل الحرب وربح الوقت، وذم طبقة النبلاء، والتي إعتبرها "سالوستيوس" رشوة في منظوره وسبب من أسباب الفساد السياسي والعسكري، الذي وصلت إليه الجمهورية الرومانية في أواخر القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد. وفي العنصر الموالي سوف نتحدث أيضا عن مظهر من مظاهر الفساد في الجمهورية الرومانية والذي حدثنا عنه سالوستيوس في كتابه "حرب يوغرطة" وهذه المرة من الجانب العسكري و هو:

3.3 الصراع بين القادة العسكريين في روما:

لقد خلق الصراع بين القادة العسكريين أو بالأحرى الجيش الروماني في روما انحدارا سياسيا، وكما خلق فسادا وصراعا بين حزبين ينتميان إلى نفس المدينة، تمثل في صراع القائد "متيلوس" ضد القائد "ماريوس" (Marius)، هذا الأخير الذي أراد الوصول للقنصلية، وقد أظهر لنا "سالوستيوس" غطرسة القائد الروماني متيلوس المنتمي لمجلس الشيوخ، في الوقت نفسه أظهر لنا شجاعة "ماريوس" في حملته للظفر بالقنصلية هو الآخر، غير أن القائد "متيلوس" عارض ذلك، خاصة وأنه منح للطبقة الأرستقراطية في روما في تلك الفترة، السيطرة على كل شيء، حتى المناصب العليا في الجيش، في حين حرمت الطبقة العامة من هذه المناصب، مما خلق الصراع بين الحزبين الأرستقراطي والشعبي، لذا نجد ماريوس ممثل الطبقة العامة قام باستخدام سلاحه السياسي، وذلك بإلقاء خطابه المشوه بسمعة الخصم بمعلومات كاذبة، حيث اتهم فيه فساد النبلاء ، لذا نجد "سالوستيوس " وباعتماده على هذا الخطاب المطول لماريوس، يقر بسلطة مجلس الشيوخ التي تتميز بالتحيز السياسي مما أدى إلى الصراع وفساد الدولة الرومانية [82].

أعاد ماريوس إصلاحات الجيش، وأصبح يعتبر من أهم القادة العسكريين، الذين اعتمدوا على أفضل سلاح لشق الطريق نحو السلطة، ورفع الضيم عنها، حيث جمع حوله كل أنصار الحزب الشعبي المتكون من المستائين والمتذمرين، كما تدرج في سلّم الوظائف حتى

---

[78]شافية شارن، المرجع السابق، ص 366.

[79]جزيف هينروتين، أوليفييه شمت، ستيفان تايات، 2019، **حرب و إستراتيجية نهوج ومفاهيم** ، تر : أيمن منير، ج1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ص 106.

[80]شارن شافية، المرجع السابق، ص 366.

[81] Jorge Alfaro Martínez, op-cit , p 227.

[82] Sallust, La guerre de Jugurtha, LXIV, 5-6.

نال القنصلية سنة 107 ق.م [83]، فخلال حرب " يوغرطة" قام "ماريوس" بتلك الإصلاحات العسكرية العميقة، إلا أن " سالوستيوس" في هذه قضية لم يظهر أي اهتمامً لها في حد ذاتها، بل أهتم بتغير العلاقة بين القائد ومجلس الشيوخ والقوات في المقام الأول، وذلك من خلال إنشاء جيش محترف من فقراء المدن، والذي سيكون مخلصًا لقائدهم، وليس لقرارات السياسة الخارجية لمجلس الشيوخ، وهو مستعدا لفتح الطريق له نحو المناصب العليا، كان هذا النوع من الجيش قد استعمل في روما أولاً بعد سولا، ثم ليبيدوس، ولاحقًا قيصر[84]، بهذا نسجل انفصال الجيش عن الدولة وبداية الفساد العسكري في روما، وتشتت المؤسسات العسكرية التي تؤدي في الأخير إلى الانحدار السياسي.

بعد هذه المرحلة أصبحت المصالح في روما، تشتد تنافراً والصراع أصبح أكثر عنفاً، والقانون عاجز عن مواجهة الواقع، فرغم ظهور شخصيات على المسرح السياسي الروماني الذين سعوا إلى الإصلاح، والتغلب على التناقضات في المجتمع أمثال " ماريوس "، إلا أنه تتغلب أحيانا المصالح الشخصية وأحيانا أخرى المصالح الطبقية، هذه الأخيرة التي غيرت من محاور حياتها، ولهذا نجد أن محور الحياة السياسية هو المتغير بدلا من محاولة تطبيق القانون أو تعديله من أجل الإصلاح[85]، وهو ما نجده فيما بعد يتجدد في صراع المؤسسة العسكرية الرومانية، ليتصادم "ماريوس" الذي كان يسانده مجلس الشعب مع سيلّا (Sylla) المدعم من مجلس الشيوخ، هذه الشخصية التي كانت لها مكانة في الدولة الرومانية، والتي ستتنصب طاغية مستبدة على رأس الدولة الرومانية لم يعرف لها مثيلا [86]، وفي الأخير بقيت روما على هذه الحالة بين حرب أهلية داخلية وأخرى خارجية مع ملوك نوميديا، إلى أن تلاشت الجمهورية الرومانية ونصبت الإمبراطورية، إذن هذه أهم الأسباب السياسية والعسكرية لفساد الجمهورية الرومانية بمنظور سالوستيوس في "حرب يوغرطة" .

4.3 بعض المظاهر الأخلاقية:

ساهم مسؤولون من أعضاء مجلس الشيوخ والقادة العسكريون في إنشار الظواهر اللاأخلاقية في روما، فسرعان ما كانوا يقفون ويبرئون المتهمين في مجلس المحاكمة بعد دفعهم للأموال، ولعل خير مثال على ذلك، ما حصل مع القنصل "كتيالينا" في عام 73 ق.م، حيث اتهم بارتكاب الزنا مع السيدة " فيستال فيرجين فابيا، لكن تمت تبرئته بمساعدة القنصل السابق الذي حكم في سنة 102ق.م و المعروف "بكيو لوتاتيوس كاتولوس" .

وقد حصل نفس الموقف مع نفس الشخص، وفي هذه المرة، بعدما تقدم كاتيلينا بطلب الترشح لمنصب القنصل بروما سنة 66 ق.م ، لكن رُفض طلبه من قبل القنصل تيلوس (L. Volcacius Tullus) بسبب ابتزازات متعلقة بسلوكه كحاكم، وفي عام 65 ق.م، أيضا لم يستطع كاتيلينا الترشح لنفس المنصب، كونه كان في قيد المحاكمة بتهمة الابتزاز، إلا انه لقي الكثير من الدعم من العديد

[83] محمد العربي عقون، المؤرخون القدامى......، ص ص 29-30.

[84] William W. Batstone , op-cit , p XI.

[85] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 39.

[86] العربي عقون ، المؤرخون القدامى.....، ص 31.

من أهم الرجال في روما، حيث تمت تبرئته من خلال دفع رشوة ضخمة من قبل شقيق شيشيرون، وبعدها حاول كاتيلينا في سنة 64 ق.م الترشح للانتخابات مع خمسة أعضاء مهمين في روما من بينهم "توليوس شيشيرون" (M. Tullius Cicero) و "أنطونيوس هيبردا " (C. Antonius Hybrida)، لكن قبل الانتخابات اتهم شيشرون "كاتيلينا" بالتآمر لقتل العديد من أعضاء مجلس الشيوخ البارزين، وفي الأخير تم انتخاب كل من "شيشرون" و"أنطونيوس"[87]. هنا يترك لنا "كاتيلينا" أثرا في الأفعال اللاأخلاقية التي تتغاضى عنها المناصب العليا في روما، بتبرئة المتهم مما أدى إلى سوء التسيير واللامبالاة فيما بعد .

و هذا ما تعرض له "سالوستيوس" أيضا، حيث طُرد من مجلس الشيوخ من قبل الرقيب ووكيل المالية "كلوديوس أبيوس"[88]، بتهمة أخلاقية سنة 50 ق.م ، لكن سرعان ما أعاد إلى مجلس الشيوخ رفقة الدكتاتور "يوليوس قيصر" عام 49 ق.م، وقد عُين خزانا للمرة الثانية[89]، وبصفته البريتور في عام 46 ق.م، استطاع " سالوستيوس" استرداد شرفه العسكري وكسب ثقة قيصر، حيث بدأت حظوظه بعد استعادة مقعده في مجلس الشيوخ في نفس السنة، ونظرا للخدمة القيمة التي قدمها " ليوليوس قيصر "، حيث أمّن لقواته الإمدادات في جزيرة سيرسينا مما ساعدهم على الاستلاء على إمدادات بومبي في (سيرسنيا) وبهذا انتصر عليهم [90]، إلا أن الانتصار الكبير، كان في معركة تابسوس (Thapsus) على البومبيين، عندها كافئه " قيصر" وعينه في منصب حاكم على مملكة يوبا الأول التي حملت اسم "أفريقيا الجديدة" (Africa Nova)[91] .

والملاحظ أنه وقبل التحاق "سالوستيوس" بمنصبه الجديد كحاكم عام على افريقيا الجديدة، قام بابتزاز محكوميه ونهب أموالهم نهبا فضيعا تحدثت عنه مختلف المصادر الرومانية، ووصفته بفظاظة وشراسة لا نظير لها، وكذلك بعد عودته إلى روما، حكم على "سالوستيوس" بتهمة نهب وسرقة أموال المقاطعة الافريقية، إلا أنه قد تمت تبرئته رسميا من قبل "قيصر" الذي ضمن فيه شخصيا ودفع لفديته 000 120 سيسترس [92]، لذا فإن حياة "سالوستيوس" الخاصة لم تكن أفضل وربما كانت أسوء من حياة الطبقة الرومانية العليا، التي خصص في شأنها كتاب معنون "بحرب يوغرطة"، حيث انتقد من خلاله مجلس الشيوخ بشدة وعنف، لكن أسلوبه في الحياة هو الذي مكنه من خلق خصوم له، ففي روما عزم على ان إشاعات السلوك الفاضح كانت مسؤولية عن الإطاحة "بسالوستيوس"، لكن التلاعب السياسي كان السبب الحقيقي لذلك [93]، لذا فنظرة سالوستيوس عن الرشوة والفساد السياسي للجمهورية الرومانية من خلال كتابه حرب يوغرطة في نظرنا، يعتبر نوعا من الفبركة ليخدم سياق موضوعه، وليكشف طبقة النبلاء الرومانية، فلا يعقل منه أن يستغل شخصية يوغرطة التي عرفت بالحنكة والذكاء وكذا الدهاء السياسي في مثل هذا الموضوع .

4. خاتمة:

---

87 William W. Batstone , op-cit, p p xix- xx.

88 Donald.C. Earl, op-cit , p 1.

89 محمد الهادي حارش، يوغرطة الملك في مواجهة الرومان، ص 31.

90 Donald.C. Earl,op-cit, p 1.

91 محمد العربي عقون، المؤرخون القدامى ....، ص 26.

92 العربي عقون ، المؤرخون القدامى.....، ص ص 26-27.

93 John C. Rolfe, op-cit , pp IX-X.

وبعد هذا العرض الوجيز إستخلصنا جملة من النتائج، كنظرة "سالوستيوس" إلى أن المشهد الروماني في القرن الثاني قبل الميلاد، قد شهد سياسة خارجية فاسدة وظرفية وعملية، بعيدة كل البعد عن أي أساس أخلاقي دني، حيث إنتشر الفساد في المجتمع الروماني في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، بعد تدمير قرطاجة، ومصرع الأخوين جراكوس المدافعين عن حقوق العامة في روما، الذي إنتشر حينها الفساد، الرشوة، والظلم، فسبب الفساد في روما كان طبقة النبلاء .

نجح الأمير النوميدي يوغرطة في إستعمال المال كأداة دبلوماسية، في حربه ضد روما، ولم تكن لديه أهداف أخرى، حيث إستغل ظروف الجمهورية الرومانية، وإستعمل المال لتأخير الحرب معهم والذي إعتبر في منظور سالوستيوس رشوة.

إن إستعمال يوغرطة للمال لايعني أنه من أفسد مجلس الشيوخ الروماني، فيوغرطة وجد في روما بيئة حاضنة للفساد، منذ الاحتكاك بهم، أثناء مشاركته معهم في حرب نومنسيا، إلى جانب الرومان بطلب من عمه ميكيبسا، حيث اكتشف فساد مجلس الشيوخ والقادة العسكريين، الذين طغت عليهم حب المال والسلطة وقبول الرشوة، ولاقى مجموعة من الجيش والنبلاء الذين يفضلون المال على الفضيلة والشرف، وهم من قاموا بتأجيج طموح يوغرطة الفائق، والذين وعدوه بمساعدته على إعتلاء العرش بعد وفاة عمه مكيبسا، هذا ماجعل يوغرطة يدرك تفكير النبلاء وقيمهم وحبهم للمال، ضف لذلك أنه إستطاع اكتشاف تكتيكهم الحربي، وأصبحت له خبرة عسكرية وحنكة سياسية جعلته يستطيع استمالة مجلس الشيوخ والقادة الرومان، لتأخير الحرب ثم المواجهة الميدانية فيما بعد.

نجد نظرة سالوتيوس في التركيز على سلاح الرشوة الذي إستعمله يوغرطة في وجه روما مبالغ فيه، فقد صوره كما لو كان سلاحه الوحيد في كسب معاركه الدبلوماسية والعسكرية، في حين أهمل خبرة يوغرطة وحنكته السياسية في الميدان الحربي، لذا فحديثه عن الرشوة التي إستعملها يوغرطة كان فيه كثيرا من الفبركة ليخدم سياق موضوعه، وليكشف طبقة النبلاء الرومانية، فلا يعقل أن يستغل شخصية يوغرطة المعروفة بالذكاء و الدهاء في مثل هذا الموضوع .

إن سوء استخدام مجلس الشيوخ والقادة العسكريين، للمنصب واستغلاله لخدمة الأغراض الشخصية، وتحقيق منافع مادية أو معنوية ومخالفة القانون، والتستر فيما بينهم وانعدام العقاب، خلق بيئة حاضنة للفساد، أدى إلى تطور وانتشارا مظاهر الفساد في الجمهورية الرومانية، وهذا ما أدى في الأخير إلى خلق صراعات حزبية في روما، أولا بين ماريوس وميتلوس، والثانية كانت طاحنة بين ماريوس و"سولّة" ، ومنها يستمر الصراع والحروب الأهلية في الجمهورية الرومانية إلى أن تتنصب الإمبراطورية.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

1. Cato, 2010, **On Farming De Agri Cultura**, trd : Dalby, Andrew, Publisher: Perseus Book Group, Paris,.
2. Cicero, 1948, **On the Orator**, Books I–II, trd., E. W. Sutton, H. Rackham, Harvard University Press, London.
3. Dion Cassius, 2018, **Histoire romaine**, trd., Guy Lachenaud, Publisher: Les Belles Lettres, Paris.
4. Plutarque , 1830,**Les vies des hommes illustres**: Tiberius et Caius Gracchus Tr : D. Richard , T IV, paris.
5. Plutarque,1829 ,**Vie de Caton le Censeur**, trd : Dominique Ricard, T.VI, Au Bureau Des Éditeurs De La Bibliothèque des Amis Des Lettres, , Paris.
6. Salluste, 1850, **Catilina Et Jugurtha**, Trad: P. Croiset, LIbrairie De L. Hachette Et Cle , Paris.
7. Titus Livius , 2004, **The History Of Rome**, Books thirty–seven to the end, with the epitomes and fragments of the lost books, trad,,William A. M‘devitte, London.

– قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أحمد علي عبد اللطيف ،1970، **مصادر التاريخ الروماني**،بيروت، دار لنهضة العربية .
2. حارش محمد الهادي،2019، يوغرطة الملك في مواجهة روما،الجزائر، موفم للنشر.
3. دويب محمد مبروك، 2007، من مصادر التاريخ القديم – سالوستيوس (سالوست) الحرب اليوغرطية –،ليبا، منشورات جامعة بنغازي.
4. رستونزف، (د.س.ن)، **تاريخ الإمبراطورية الرومانية – الإجتماعي و الإقتصادي–**، تر : زكي علي و محمد سليم سالم، ج1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .
5. شنيتي محمد البشير،1985 ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م– 40 م) ، ط2،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتابة .
6. العابدي مصطفى ،1999، الإمبراطورية الرومانية – النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية –، بيروت، دار المعرفة الجامعية.
7. عقون محمد العربي،2006، المؤرخون القدامى –غايوس كربسوس (56-33 ق.م) وكتابه حرب يوغرطة ، الجزائر، دار الهودى عين مليلة.

8. عقون محمد العربي، 2018، حملة يوليوس قيصر على أفريقيا وكفاح يوبا الأول (47-46 ق.م)-دراسة في التاريخ السياسي و العسكري ،الجزائر، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

9. غانم محمد الصغير، عقون محمد العربي ، بوعناقة محمد الصالح، 2007، المقاومة و التاريخ العسكري المغاربي القديم،الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

10. هينروتين جزيف، 2019، أوليفييه شمت، ستيفان تايات، **حرب و إستراتيجية نهوج ومفاهيم** ، تر : أيمن منير، ج1،القاهرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Ait Amara Ouiza,2007 , **Recherche sur les numides et les maures face a la guerre**, Paris, depuis les guerres puniques jusqu'à l'époque de Juba 1er, thèse de doctorat, Université Jean Moulin Lyon 3.
2. Badian Ernst, 1972, **Publicans and Sinners; Private Enterprise in the Service of the Roman Republic,**Ithaca,
3. Batstone William W. ,2010, **Sallust Catiline's conspiracy the Jugurthine war histories**, new york, published in the united states by oxford university press inc.
4. C .Sampson Gareth., **The Crisis of Rome, The jugurthine and Northern wars and Northern wars and the Rise of maruis** , publishse pen and sword military, Britain , 2010.
5. Cambridge, **Ancient History - The Roman Republic 133- 44 B.C.**, Editkd By S. A. Cook, Litt.D. F. K. Adcock, M,A. M. P. Charlksworth, Tiik university press ,Vol IX , London,1932.
6. Chuzeville Maurice et Pierre,1969, Saltus Burunitanus = Bou Salem (Souk el Khemis) , Musée du Louvre , https://collections.louvre.fr/ark:/53355/cl010277318.
7. Earl Donald.C.,1961 , **The Political Thought Of Sallust**, London, cambridge at the university press.
8. Epperson Patricia ,1971, **W ingate, roman politics during the jugurthine war**, Bachelor of Arts in Education Northeastern Oklahoma State University Tahlequah, Oklahoma .
9. Gsell Stéphane, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, Tome VII, librairieHachette , Paris, 1927.
10. Hinard françois, **Histoire romaine Des origines à Auguste**, Paris, Tome I, Librairie Arthème Fayard.
11. LAbbé M., Blanchet C.,1907, **Montesquieu- ConsidérAtions Sur les causes de la grandeur des romains**,Paris, Librairie V™ CH. Poussielgue.
12. Le Bohec Yann,2015, **César Chef De Guerre**, Paris, Publisher: Tallandier.
13. López Cristina Rosillo,2010, **la corruption a la fin de la republique romaine (IIe-Ier s. Av. J.-C.)** :Paris, aspects politiques et financiers.

14. Mcclain Justin,**The Quotable Saint Jerome**, Catholic University of America Press, 2020

15. Piganiol André, **La conquête romaine**, Presses Universitaires de France, France, 1995.
16. Ramsey .T, 2007,**Sallust's, Bellum Catilinae**, New York ,Second Edition Edited, with Introduction and Commentary, Published by Oxford University Press, Inc.
17. Rolfe John C.,1920, "**Introduction**," **in Sallust**, London, The Loeb Classical Library (Cambridge, Mass. and London).

المقالات باللغة العربية:

1. حارش محمد الهادي ، **سالوستيوس وحرب يوغرطة – دراسة تحليلية نقدية**- ، مجلة الدراسات التاريخية ، الجزء 3، العدد 2، 1986.ص ص 49-66.

2. شارن شافية، **الرشوة عند الرومان من خلال كتاب حرب يوغرطة لسالوستيوس**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 1، 2001.ص ص363-370.

3. غانم محمد الصغير ، نقيشة الملك مسيبسا السيرتية (دراسة لغوية تاريخية) ، المجلد 6، العدد6، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات فى آثار الوطن العربى"، الجزائر ، 2003،ص ص 463-471.

المقالات باللغة الأجنبية:

1. Cagnat R and Fernique .E.,1881, LA table de souk el-khmis inscription romaine d'afrique, Revue Archéologique, Nouvelle Série, Vol. 41, pp 49-68.
2. Camps Gabriel, “Adherbal”, Encyclopédie berbère, 2 , 1985, pp125-126.
3. Camps Gabriel, “Hiempsal”, Encyclopédie berbère, 23 | 2000,pp 3463-3464.
4. Christian Noël - Obiang nnang Bernard, 2012, La corruption politique à la fin de la République romaine (IIe- Ier siècle av. J.-C.) : du délit de peculatus à la res repetunda, Revue Gabonaise d’Histoire et Archéologie , n°1.pp 27-53.
5. Martínez Jorge Alfaro,2013, Debilidad de los principios, venalidad, pragmatismo y traición como herramienta diplomática en la guerra de yugurta, Revista de humanidades , Nº27 , pp 218-236.